طبيبة أمريكية تروي معاناة الناس في الحديدة جراء العدوان السعودي

أشار موقع " أطباء بلا حدود" اليوم الثلاثاء إلى معاناة السكان في مديرية القناوص في محافظة الحديدة شمال غرب اليمن بسبب استمرار العدوان السعودي والغارات التي تتعرض لها البلاد.

ونشر الموقع مقاًلا للطبيبة الأمريكية "مونيكا كوستيرا" طبيبة الأطفال الموجودة في مستشفى للأم والطفل في المديرية يعالج المرضى الذين انقطعت عنهم الرعاية بسبب العدوان السعودي.

وقالت كوستيرا " على سطح منزل منظمة أطباء بلا حدود في مدينة القناوص ، في منطقة الحديدة شمال غرب اليمن ، ألقي نظرة على النجوم، نحن جميعًا ننظر إلى السماء، الحياة مختلفة جدًا مضيفة: أنا هنا في بلد جميل ذو تاريخ ثري للغاية، يتم تدميرها نتيجة الحرب المستمرة حتى اليوم.

وتابعت الطبيبة: الناس ضحايا للقنابل والطلقات النارية، والقصف، كما أن ما لا يدركه الكثير من الناس هو أن الحرب تجلب أيضًا بؤسًا غير مرئي لا نهاية له ، فضلاً عن الأذى الجسدي.

وعن الحالات التي تصل إلى المستشفى قالت كوستيرا" ندخل كل أسبوع عشرات الأطفال حديثي الولادة إلى مستشفى الأم والطفل المدعوم من قبل منظمة "أطباء بلا حدود" في المديرية، هؤلاء الأطفال ضحايا ما فعلته الحرب ببلدهم.

وتواصل الطبيبة: شهدت الحديدة غارات مكثفة، منذ ست سنوات، ومع ذلك فإن العديد من مرضانا يأتون من قرى نائية، لا يسمعون أصوات الطلقات النارية أو الضربات الجوية والقصف، لكنهم يشعرون أنهم في حالة حرب كل يوم، فعند حديثي معهم أدرك أنهم يفتقرون إلى الرعاية الصحية والغذاء والماء والمأوى الآمن والتعليم.

وتؤكد الطبيبة أن الكثير من الناس يموتون بسبب أمراض يمكن علاجها والوقاية منها تمامًا إذا كان لديهم فقط إمكانية الوصول إلى المستشفى مع الموظفين والأدوية اللازمة، ونتيجة لذلك ، فإن أكثر الناس تضرراً هم الأكثر ضعفاً ؛ الأطفال والنساء الحوامل وكبار السن والأشخاص المصابين بأمراض مزمنة.

ونوهت كوستيرا، إلى أن ما تفعله أي حرب أولا هو إثقال كاهل نظام الرعاية الصحية، ودولة مثل اليمن، انهارت تحت هذا الوزن الزائد.

وتتابع الطبيبة مقالها: في اليمن ، تجد الآباء يبيعون كل ما لديهم للحصول على فرصة لإرسال بعض أطفالهم إلى بلد آخر على أمل أن يتمكنوا من عيش حياة طبيعية والحصول على الرعاية الصحية والتعليم والعثور على وظيفة.

وتُشير الطبيبة إلى حالة الطفلة لطيفة التي كافح والدها من أجل إيصالها إلى المستشفى، حيث كان على الطفلة أن تكون مقاتلة منذ اليوم الأول من حياتها.

تعيش والدة لطيفة وعائلتها في قرية صغيرة منعزلة دون الحصول على الرعاية الصحية. عندما بدأت الحرب ، انهارت العديد من المراكز الصحية في منطقتهم ، إما دمرت أو هجرها الطاقم الطبي أو أغلقت ببساطة بسبب نقص الأدوية والمعدات.

لذلك ، عندما أصبحت حاملاً ، لم تتمكن والدة لطيفة ، فاطمة ، من الوصول إلى المرافق الصحية القريبة، فقد أصبحت مريضة ولكن لم يكن لديها الوقت أو المال للحصول على وسائل النقل للحصول على

الرعاية. ثم بدأت الانقباضات فجأة ذات يوم ، لكن الوقت كان لا يزال مبكرًا.

وأردفت: "أدركت أن الولادة لم تنته! كانت تحمل توأمين ، لكنها لم تكن تعرف ذلك لأنها لم تخضع لفحوصات ما قبل الولادة ". حيث توفي الطفل الأول، كونه صغير جدًا وعانى من صعوبة التنفس فلم ينج.

ولفتت الطبيبة إلى أنه تم إدخال الطفلة لطيفة المشفى، لمدة شهرين وهي تعاني من انخفاض الوزن عند الولادة. سرعان ما أصبحت مصدرًا للحب والمودة للفريق بأكمله. وعندما جاء يوم مغادرتها أخيرًا ، شعرت بالفخر لها وبعملنا وتفاني الفريق وحبه.

وأكدت كوستيرا أن المضاعفات الناجمة عن الولادات المبكرة هي السبب الرئيسي لوفاة الأطفال حديثي الولادة في بعض مناطق اليمن، فهناك عوامل خطر متعددة ومتنوعة تؤدي إلى انخفاض أوزان المواليد والولادات المبكرة ؛ العديد منها يمكن الوقاية منه أو التحكم فيه من خلال رعاية جيدة قبل الولادة.

وأضافت: تشمل عوامل الخطر أن يكون عمر الأم أقل من 17 عامًا أو أكثر من 35 عامًا ، وفترات قصيرة بين حالات الحمل ، وسوء تغذية الأم ، والحمل المتعدد ، وتشوهات الجنين ، ومشاكل صحة الأم مثل الملاريا ، وتسمم الحمل ، والالتهابات.

تصل العديد من الأمهات في القناوص ومعهن عوامل الخطر هذه. ومع ذلك ، فإن ضمان الوصول إلى الرعاية الأساسية لحديثي الولادة يمكن أن يقلل بشكل كبير من الوفيات ويحسن النتائج.

وفي إشارة إلى ارتياحها قالت كوستيرا "جلست على السطح في تلك الليلة ، شعرت بالرضا لكوني جزءًا من فريق يساهم في إنقاذ الأرواح ، لكنني قلقة أيضًا بشأن أولئك الذين لا يستطيعون الوصول إلى مستشفانا".

واختمت طبيبة المنظمة بالقول: إن مشاهدة هذا الواقع وإدراك كيفية تأثير الحرب على العديد من الأشخاص المستضعفين يجعلني أتمنى أن يكون هناك المزيد من الوعي والوعي العالمي بما يحدث هنا.

أتمنى أن يتم استخدام مواردنا وقدراتنا البشرية العظيمة لإنقاذ الأرواح بدلاً من قتلها.